Vol (14) | Issue (58) Year (2022) (27-50) Pages

College of Mass Communication
University of Baghdad

Al-Bahith Al-A'alami

Interactivity of iraqi daily newspapers sites an analytical study of the websites of al-mada,al-zaman.al-sabahand tareqal-shaab newspapers

Assit .Prof., Habeeb khalaf Malah , Ph.D.

E-mail: press_journal@tu.edu.iq
Mobile: 0094 07709533257

Abstract

A study of interactivity in the Iraqi newspaper sites_ An analytical study of the website of Al-Mada, Al-Zaman, Al-Sabah and Tariq Al-Shaab newspaper sought to determine the amount of interactivity in the sites of Iraqi newspapers that have been published since 2003, which consists of (15) newspapers according to the statistics of the Iraqi Books and Documents House, and the researcher withdrew (4) from them) sites for those newspapers, and the researcher conducted an analytical survey on these sites, and the percentage of interactivity in general was weak, not more than (47.1%).

The highest aggregate rate of the research sample was in the simple interactive tools such as commenting, polls, benefit and subscription lists, and admiration, as it got a total of (75%), while the multiplicity of interactive options, which is one of the most interactive options and the most important in the international electronic newspaper sites, got a percentage (48.53%).

The results of the research found that the monitoring system in the sites of the sample newspapers does not exceed (56.25%), which is a medium percentage indicating the weakness of the Iraqi electronic newspapers' websites in benefiting from these systems.

The search results also showed that the websites of the Iraqi electronic newspapers are linked to the social networking site by (50%) in general, and the highest was the Facebook page by (100%), then Twitter, YouTube, Instagram after they were used by the sample newspapers by (75%), and Telegram , radio station, and Plus Google (25%).

Keywords: Interactive;websites;Iraqi;monitoring newspapers;high-media.

Received: 2022/08/15
Accepted : 2022/10/01

DOI: https://doi.org/10.33282

ISSN: 2617- 9318 (Online)
ISSN: 1995- 8005 (Print)

* Assit. Prof.,Habib Khalaf Mileh Al-Obeidi, Ph.D.، Tikrit University - College of Arts - Department ofmedia, Media-electronic press.

التفاعلية في مواقع الصحف اليومية العراقية
دراسة تحليلية لموقع صحيفة المدى والزمان والصباح وطريق الشعب

أ.م.د. حبيب خلف ملح العبيدي

* قسم الإعلام – كلية الآداب – جامعة تكريت

مستخلص

سعت هذه الدراسة لتحديد مقدار التفاعلية في مواقع الصحف العراقية المستمرة في الصدور منذ عام ٢٠٠٣، والتي تتألف من (١٥) صحيفة بحسب إحصاءات دار الكتب والوثائق العراقية. واجرى الباحث مسحاً تحليلياً على هذه المواقع، وظهرت نسبة التفاعلية بشكل عام ضعيفة لا تزيد عن (٤٧,١٪)، وهذا الضعف في التفاعلية اسهم بشكل كبير في انخفاض متصفحي مواقع تلك الصحف الالكترونية.

وكان اعلى معدل تجميعي لعينة البحث في الأدوات التفاعلية البسيطة مثل التعليق، والاستطلاعات، وقوائم الإفادة والاشتراك،و الاعجاب قد حصلت في مجموعها على نسبة (٧٥٪)، في حين حصل تعدد الخيارات التفاعلية التي تُعد اكثر الخيارات التفاعلية واهمها في مواقع الصحف الالكترونية العالمية على نسبة (٤٨,٥٣٪)، وهي ضعيفة للغاية مقارنة بأهميتها.

وتوصلت نتائج البحث الى أن نظام المراقبة في مواقع صحف العينة لا يزيد عن نسبة (٥٦,٢٥٪)، وهي نسبة متوسطة تشير الى ضعف مواقع الصحف الالكترونية العراقية في الافادة من هذه الأنظمة. وأظهرت نتائج البحث إن مواقع الصحف الالكترونية العراقية ترتبط بمواقع التواصل الاجتماعي بنسبة (٥٠٪) بشكل عام، وكانت اعلاها صفحة الفيس بوك بنسبة (١٠٠٪)، ثم تويتر، ويوتيوب، وانستغرام بعد ان استخدمتها صحف العينة بنسبة (٧٥٪)، وتلغرام، ومحطة إذاعية، وبلس كوكل بنسبة (٢٥٪).

الكلمات المفتاحية:التفاعلية; المواقع الالكترونية; صحف عراقية; مراقبة الصحف; وسائط فائقة.

Available Online: http://abaa.uobaghdad.edu.iq/

الاطار المنهجي للبحث

اولاً: المقدمة

ان نجاح مواقع الصحف الالكترونية يرتبط بمدى امتلاكها التطبيقات التي تسمح للمتلقي التجوال بين صفحاتها، والتعليق على محتواها، وابداء رأيه على منشوراتها، وأصبحت المؤسسات الإعلامية لا سيما مواقع الصحف تولي اهتمام عالي بتصميم مواقعها الالكترونية بناءً على التطورات التكنولوجية التي دخلت في العملية الإنتاجية للمادة الإعلامية، إذ وفرت التقنية الحديثة إمكانية قياس رجع الصدى الفوري للمحتوى الإعلامي، كما مكنت الصحف من بث محتوى اعلامي مزيج من النص الفائق والصوت والصورة، وبالتالي أضحت مواقع الصحف الالكترونية مؤسسات اندماج إعلامي، وتنافست الصحف على انشاء مواقع لها تمكنها من الوصول الى جمهورها واستقطاب جيل جديد من القراء، وهذا يتطلب منها توفر العديد من التطبيقات التي يجب توفرها في المواقع الالكترونية، وإبقاء المواقع الالكترونية لصحفها في حالة تطوير مستمرة لإضافة تطبيقات جديدة؛ لاجل تطوير هذه التفاعلية ومناقشة كيفية قياسها.

ثانياً: مشكلة البحث

ظهرت التفاعلية في صيغتها الأولى على شكل رجع الصدى ثم اخذت بالتطور جنباً الى جنب مع التكنولوجيا الرقمية التي مكنت الانسان من التواصل والاتصال، والحصول على المعلومات ليس من بيئته فقط، بل ومن بيئات وعوالم أخرى مختلفة.

وتشير الدراسات التي ناقشت التفاعلية ان الاهتمام في هذا الجانب يعود الى الدراسات الامريكية التي اهتمت بالتفاعلية لصالح المؤسسات الاقتصادية والتجارية مثل الدفع الالكتروني، والتجارة الالكترونية، وذلك لتحقيق مكاسب أكبر للشركات التي تدير هذه المواقع في ظل تنامي التجارة الالكترونية على الانترنت، أذ انه كلما زادت التفاعلية في المواقع الالكترونية سيؤدي الى اجتذاب المزيد من العملاء لزيارة الموقع.

وعلى الرغم من ان الصحافة العربية اوجدت لها مواقع على الانترنت منذ منتصف تسعينات القرن العشرين، وان الصحف العراقية دشنت لها موقع عام يجمع الصحف العراقية منذ عام ١٩٩٩ إلا انها لا زالت تنمو ببطء نسبياً بسبب العديد من التحديات التي تواجهها، كما ان المواقع العراقية تختلف في فعاليتها وتفاعلها وعدد اشكالها التفاعلية، إذ منها ما يقتصر موقعها على التفاعل البريدي، وأخرى على مساحات الدردشة. ولأجل ذلك حاولت الدراسة الإجابة عن تساؤل أساس وهو ما مدى التفاعلية في المواقع الالكترونية العراقية؟

ومن هذا السؤال يمكن ان يتفرع الى الاتي:

- ما هي اشكال التفاعلية في مواقع الصحف الالكترونية العراقية؟
- ما هي الخيارات التي وفرتها المواقع عينة البحث لمستخدمي تلك المواقع؟
- ما هي الإمكانيات التي وفرتها تلك المواقع للتواصل ما بين مستخدمي تلك المواقع ومحرريها؟
- ما مدى توفر أنظمة المراقبة في مواقع صحف عينة البحث؟
- ما هي مواقع التواصل الاجتماعي المرتبطة بالمواقع الالكترونية للصحف عينة البحث؟
- من هي الصحف الالكترونية الأكثر تفاعلية من بين مواقع الصحف العراقية؟

ثالثاً: أهمية البحث

تكمن أهمية الدراسة من الحاجة الى جانبين مهمين هما الأول: استفادة مواقع الصحف الالكترونية من إيجاد مقياس لتحديد مدى تقييم فاعليتها واشكالها التفاعلية من بين بقية المواقع للصحف الالكترونية الأخرى، والجانب الثاني هو: حاجة الباحثين والدارسين في مجال الاعلام الالكتروني الى تحديد مقياس في معرفة وتحديد التفاعلية في مواقع الصحف العراقية، فضلا عن معرفة مقدار التفاعلية في مواقع الصحافة الالكترونية العراقية.

رابعاً: اهداف البحث

- التوصل الى معرفة اشكال التفاعلية في مواقع الصحف الالكترونية العراقية.
- تحديد الخيارات التي وفرتها المواقع عينة البحث لمستخدمي تلك المواقع.
- الكشف عن الإمكانيات التي وفرتها تلك المواقع للتواصل ما بين مستخدمي تلك المواقع ومحرريها.
- تحديد معرفة توفر أنظمة المراقبة في مواقع صحف عينة البحث.
- التوصل الى معرفة مواقع التواصل الاجتماعي المرتبطة بالمواقع الالكترونية للصحف عينة البحث.
- تحديد الصحف الالكترونية الأكثر تفاعلية من بين مواقع الصحف العراقية.

خامساً: نوع البحث ومنهجه

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التي تسعي الى وصف الظاهرة المدروسة، في حين اعتمد الباحث على المنهج المسحي التحليلي، إذ يرى الباحث انه انسب المناهج في إمكانية دراسة هذه الظاهرة والاجابة عن تساؤلات البحث وتحقيق أهدافه.

سادساً: مجتمع البحث وعينته

اعتبر الباحث مجتمع البحث جميع مواقع الصحف العراقية المنشورة على الانترنت والمعترف بها من قبل دار الوثائق والكتب العراقية والبالغ عددها (١٥)[١] صحيفة ولديها موقع على الشبكة العنكبوتية، اما عينة البحث فقد كانت عينة قصدية، وحددها الباحث باربعة مواقع للصحف عراقية هي (موقع صحيفة المدى (موقع صحيفة المدى، ٢٠٢٢)، وموقع صحيفة الزمان (موقع صحيفة الزمان، ٢٠٢٢)، موقع صحيفة الدستور (موقع صحيفة الدستور، ٢٠٢٢)، موقع صحيفة طريق الشعب (موقع صحيفة طريق الشعب، ٢٠٢٢))، وتعذر اخذ عينة موقع جريدة الصباح العراقية وذلك لتعرض موقعها الالكتروني الى الاغلاق المستمر[٢].

سابعاً: مجالات البحث

- **المجال المكاني:** مواقع للصحف العراقية هي (موقع صحيفة المدى، وموقع صحيفة الزمان، موقع صحيفة الدستور، موقع صحيفة طريق الشعب).
- **المجال الزماني:** الفترة الزمنية للبحث من يوم ١/كانون ثاني/٢٠٢٢ ولغاية ٣١/ اذار/٢٠٢٢. إذ يرى الباحث انها افضل فترة مناسبة لاجراء التغييرات في المواقع الالكترونية للصحف حيث في العادة تقوم مواقع الصحف الالكترونية بداية كل عام بإضافة او حذف بعض الايقونات التي تدعم مهام التفاعل مع جمهورها.
- **المجال الموضوعي:** حدد الباحث مجال موضوع بحثه بالتفاعلية في مواقع الصحف العراقية.

ثامناً: الصدق والثبات

بعد الاطلاع على مواقع عينة البحث اعد الباحث استمارة تحليل تطبيقات التفاعلية مؤلفة من (٦٢) تطبيق حسب ما وجده الباحث في مواقع عينة البحث، وتم عرضها على لجنة من الخبراء[٣] لتحقيق الصدق الظاهري، وجرى تعديل الملاحظات التي اشرتها اللجنة، ثم اجرى تحليلاً للعينة بنسبة ١٠٪ ، ثم أعاد التحيل بعد ٣٠ يوماً وظهرت نسبة الثبات حسب قانون هولستي (٠,٨٩)، وهذه النسبة جيدة وفق قانون هولستي الذي يرى ان قبول ثبات الاستمارة يكون (٠,٨٥) فما فوق.

تاسعاً: التعريفات والمصطلحات

- **التفاعلية:** ويقصد بالتفاعلية مدى قدرة المشتركين في العملية الاتصالية عبر الانترنت على تبادل الأدوار والسيطرة والتحكم في المحتوى المنشور على تلك المواقع الالكترونية (Pedersen, 2006, p. 12).

- ويعرف الباحث التفاعلية في المواقع الالكترونية للصحف العراقية بانها كافة الإجراءات والتطبيقات التي تضعها مواقع الصحف عند تصميمها لتلك المواقع، وهذه التطبيقات تسهم في إمكانية تفاعل الجمهور مع القائم بالاتصال في الموقع الالكتروني.

- **مواقع الصحف الالكترونية:** هو مجموعة من الصفحات المترابطة التي تحتوي على نصوص محتوى الصحيفة والصور والفيديوهات والملفات الصوتية المنشورة في تلك الصحيفة، ويكون هذا الموقع محمول على شبكة الانترنت ولديه مساحة محددة على احدى السيرفرات المستضافة لاحدى شركات الانترنت، وبالتالي يمكن الدخول على هذه الصحيفة المنشورة على الانترنت من أي مكان يتواجد عليه المتلقي ويمتلك خط انترنت، وتكون مواقع الصحف مفتوحة المصدر للافراد كافة عدا بعض الصفحات والمقالات والتحقيقات التي يحتفظ بها الموقع ولا يسمح لاحد بالدخول اليها إلا لقاء دفع رسوم محددة من قبل المشتركين، مثال على ذلك موقع صحيفة النيويورك تايمز.

نشأة مفهوم التفاعلية

اولاً: التفاعلية في المواقع الالكترونية

البيئة الاتصالية الجديدة التي نشأت مع ظهور مواقع التواصل الإجتماعي وتطوراتها المستمرة، ارتكزت على مبدأيين أساسيين هما «التفاعل» و «التبادل»، اللذان يحصلان بين أهم عنصرين في العملية الاتصالية وهما المرسل والمستقبل (هرمز، ٢٠٢٢، صفحة ٥٩) ، عمليات التفاعل والتبادل هذه مع الخدمات الاتصالية التي وفرتها البيئة الاتصالية الرقمية، انتجت تعود نشأة التفاعلية الى اهتمام العالمين بريخت وبنيامين (Brecht & Benjamin) بموضوع قصور الاتصال التقليدي ذو الاتجاه الواحد والذي تتميز به وسائل الاعلام التقليدية، إذ قام بريخت بتطوير نظرية الراديو (Radio Theory) في عشرينات القرن الماضي، والتي اكد فيها ضرورة ان يصبح الراديو وسيلة اتصال تتسم بالتبادلية والديمقراطية، إلا انه قوبل هذا الاهتمام باعتراض كبير من قبل (الفاشية الاوربية) آنذاك، والتي اعتبرت هذا الاقتراح تهديداً لها، لانه يدعو الى تحقيق الديمقراطية والحرية الإعلامية (اللبان، ٢٠٠٥، صفحة ٦٥).

واخذ الاهتمام بدراسة التفاعلية في مجال الاتصال الجماهيري منذ ان اكد وينر (Wiener) عام ١٩٤٥ أهمية رجع الصدى (Feedback) كعنصر رئيس من عناصر العملية الاتصالية (اللبان، ٢٠٠٥، صفحة ٦٥) ، ثم اعقب ذلك صدور كتاب ولبور شرام (Wilbur Schramm) عام ١٩٥٤

وعنوانه « عملية الاتصال الجماهيري وتأثيراتها»، والذي جاءت فيه اول إشارة لمصطلح (التفاعلية) وذلك حينما اكد شرام ضرورة وجود مجال خبرة مشتركة بين المرسل والمستقبل، وعن طريق هذا المجال يتم توصيل نوعين من رجع الصدى هما: رسالة من المستقبل الى المرسل، ورسالة من المستقبل الى ذاته (Severin & Tankard, 1996).

وفي عام ١٩٩٣ تخيلت الشاعرة الامريكية ريتا دوف Rita Dove انها ممكن في يوما ما ستتحدث الى مجموعة من الأطفال عن الشعر في فصول متناثرة وفي أماكن مختلفة، ويشاهدونها ويسمعونها ويوجهون لها الأسئلة (اللبان، ٢٠٠٥، صفحة ٧١). وبالتالي فهي تقصد وجود تفاعلية كاملة بينها وبين الافراد الموجودين في الصفوف الدراسية، ممكن ان يقدموا باقتراحاتهم ومداخلاتهم في الوقت ذاته.

وقد تمت ممارسة التفاعلية في الاخبار من قبل الافراد المستخدمين للأنترنت في عام ١٩٩٤ عندما ضرب زلزال مدينة لوس انجلوس الامريكية، وانقطعت اغلب خطوط الاتصال الهاتفية والبعض الاخر تم تقييده من قبل شركات الاتصال الهاتفي، مما دفع الأهالي الذين يقطنون في مكان الزلزال واقاربهم الذين يسكنون في مناطق أخرى من الاتصال عبر شبكة الانترنت ونقل تفاصيل الاحداث التي جرت اثناء الزلزال، إذ وصلت في تلك الواقعة خلال يوم واحد اكثر من ١٢ الف رسالة تم ارشفتها من قبل نشرة بروجي (Fang, 1997, p. 221).

ومن ذلك الوقت اخذ الاهتمام بالأنترنت كوسيلة تفاعلية بين أبناء المجتمعات ومع المؤسسات الإعلامية، وقد تكون هذه الواقعة هي الفترة التي أصلت لنا فيما بعد موضوع صحافة المواطن او ما يطلق عنه بالمواطن الصحفي.

وتناولت دراسات عدة موضوع التفاعلية في مواقع الصحف مثل دراسة تريمان عام ١٩٩٧ والتي سلطت الضوء على ١٥ موقعاً الكترونياً تعود لصحف ومحطات تلفزيونية، وتوصلت دراستها آنذاك ان مواقع الصحف الالكترونية تتفوق في التفاعلية عن نظيرتها من مواقع المحطات التلفزيونية (اللبان، ٢٠٠٥، صفحة ٩٢). ثم اعقبتها دراسة تانجيف شولتز عام ١٩٩٩، والتي ناقش فيها الباحث تحدي الخيارات التفاعلية في مواقع الصحف الالكترونية، وتوصلت الدراسة الى ان معظم صحف عينة دراسته لديها بريد الكتروني متاح للقراء، وان ٣/١ من صحف العينة تتيح لقرائها البريد الالكتروني لمحرريها، كما اشارت الدراسة الى انخفاض الاهتمام بغرف الدردشة في مواقعها، وان ٤/١ من صحف العينة تتيح المسوحات الالكترونية على مواقعها (Tanjev, 1999).

وبغض النظر عن قدرتها التأثيرية تركز التفاعلية على سلوك المتلقي باعتباره محوراً فعالاً في العملية الاتصالية فتعمل على تحقيق الاشباعات النفسية له ويكتسب من خلالها المهارات المختلفة، فهي تقوم على عدة ابعاد منها ما يتعلق باتجاه الاتصال ومنها ما يتعلق بسيطرة المستخدم ومنها أيضا ما يرتبط بالوقت، ومنها ما يرتبط بدرجة التكيف مع الوسيلة والمحتوى والقدرة على تحقيق متطلباته وتفضيلاته في المحتوى المنشور على الموقع الالكتروني (Newhagen, 1995, pp. 166-167).

ثانياً: مفهوم التفاعلية

يعتقد الكثير من الدارسين في مجال الاعلام والاتصال ان التفاعلية ظهرت مع التطورات التكنولوجية لا سيما التطورات التي طالت الحاسوب والتلفزيون، وقد بين لنا روجرز عام ١٩٨٤ ان التفاعلية تشير الى استخدام كل من الفيديو تكست والتليتكست، وهي طرق مستخدمة من قبل الافراد لطلب معلومات من حاسوب مركزي عبر خط التلفون او الكابل لمشاهدتها على شاشة الفيديو، واعتبرها شكل من اشكال التفاعلية، كما سعى روجرز الى تقسيم التفاعلية في تلك المرحلة الى قسمين الاول بسيط، وهو الذي يتضمن القدرة على اختيار المعلومات من القوائم العديدة المعروضة للمستخدم، بينما القسم الثاني يعتقد انه مركب وهو الاستخدام الفوري لمعلومات اضافية متعلقة بالموضوع الذي تم ادخال كلمات دالة عليه.

وعلى الرغم من اتفاق معظم دارسي الاعلام والاتصال على ان التفاعلية مرتبطة بالانترنت، إلا انهم لم يتفقوا على وضع تعريف محدد لها وانما ذهب كل واحد منهم الى اتجاه معين في تعريف مفهوم التفاعلية، فقد عرفها روجرز بانها المشاركة في العملية الاتصالية من خلال تبادل الادوار في السيطرة على الخطاب المشترك بين المرسل والمستقبل، بينما نظر اليها الباحث هوفمان من ناحية مقدرة المستخدم على استقبال وارسال الرسائل في بيئة الاتصال الجديدة بدلاً من النموذج التقليدي المتمثل في نقل الرسالة من واحد الى كثيرين، وبالتالي تكون مهمة الشبكة نقل الرسالة من مجموعة الى مجموعة، وجاء الباحث مارسل آلبرتن وعرفها بانها الاتصال التفاعلي الذي يجري بين اثنين او اكثر، ويستجيب فيه كلُ منهما الى الاخر. وجاءت لويزا ها ، ولنكولن جيمس Louisa Ha & Lincolin James وقالا ان التفاعلية هي استجابة كل من المتصل والجمهور بالآخر طبقاً لاحتياجاتهم الاتصالية (Louisa & Lincolin, 1998).

بينما رأى جنس التفاعلية هي مقياس مقدرة الوسيلة الفعلية لترك المستخدم يمارس تأثيره على المضمون او الشكل او كليهما معاً في بيئة الاتصال الوسيط (Jensen, 2000, p. 201).

واغلب الدراسات التي تناولت موضوع التفاعلية اهتمت بمدى القدرة على قياس هذه التفاعلية، وجلها ذهبت في اتجاهين لقياس التفاعلية: الاول يتمثل في قياس التفاعلية من خلال مجموعة من الابعاد، ثم تقيم هذه الابعاد رقمياً وفقاً لمجموعة من المقاييس. ويمثل هذا الاتجاه فريقين من الباحثين الاول فريق بحثي ينظر الى التفاعلية بوصفها احدى الخصائص الوظيفية للوسيلة، ويتأتى على رأس هذا الفريق كاري هيتر، بينما الفريق الثاني يرى ان التفاعلية مرتبطة باتجاهات الفرد نحو موقع الويب وتأتي على رأس هذا الفريق سالي ماكملين، ويظهر لنا ان مقياس فريق (كاري هيتر) (Heeter, 2000, p. 227) يتضمن ست ابعاد هي (**تعدد الخيارات، الاستجابة للمستخدم[٤]، المجهودات المبذولة من قبل المستخدم[٥]، الاتصال**

الشخصي[٦]، **وسهولة اضافة المعلومات**[٧]، **ومراقبة نظام المستخدم**[٨])، ويقوم هذا المقياس على قيمة تتراوح من صفر الى ثلاثة لكل بعد من الابعاد الستة وبالتالي يكون الاجمالي (١٨) قيمة (وهي ناتجة من حاصل ضرب ٣ مضروباً ب٦)، وهذا يعني انه اذا كانت قيمة البعد صفراً فلا وجود هناك للتفاعلية اما اذا كانت القيمة (٣) معنى ذلك وصوله الى قمة التفاعلية ، غير ان ابعاد هيتر لم تستمر طويلاً فقد اصابها التحوير والتنقيح والاضافة، حيث عدلت دراسة كل من ماسي وليفي ابعاد تفاعلية كاري هيتر، إذ رأت ان التفاعلية تحتوي على اربعة ابعاد من تفاعلية هيتر وهي تعدد الخيارات، والاستجابة للمستخدم، وسهولة اضافة المعلومات، وتسهيل الاتصال الشخصي، واضافت بعداً جديداً هو عرض الاحداث بصورة مباشرة.

اما الرائدة الثانية في مجال التفاعلية فهي سالي مكملين التي قامت بالاشتراك مع مجموعة من زملائها بتطوير مجموعة من الدراسات التي تناولت التفاعلية بدأتها بدراستها المستقلة التي تناولت رصد التفاعلية من الناحية الوظيفية والادراكية في مواقع الانترنت عام ٢٠٠٠، إذ عرضت اتجاهات الباحثين ازاء التفاعلية حيث اعتبرها البعض من الخصائص الوظيفية للوسيلة، بينما رأى البعض الاخر ان التفاعلية متضمنة في ادراكات المشاركين في العملية الاتصالية، وتناولت بعد ذلك عقد مقارنة بين الاتجاهين، إذ اقامت علاقة بين التفاعلية والاتجاه نحو مواقع الويب وفقاً للخصائص الديموغرافية للجمهور وطبيعة الموضوع المقدم على الويب، وخلصت دراستها الى انه ليس هناك اختلاف ذو دلالة بين الاتجاهين. ثم اجرت دراسة مع دونز McMillan and Downesعام ١٩٩٨ تضمن الزمان والمكان فضلاً عن السيطرة والاستجابة والهدف من الاتصال (McMillan & Downes, 1998)، ثم جاءت دراستها مع هونج بقياس الاتجاه نحو الانترنت لمعرفة فاعلية مواقع الانترنت من خلال بناء مقياس الاتجاه نحو مواقع الويب وحددت هذه الدراسة ثلاث ابعاد متداخلة، وهي اتجاه الاتصال[٩]، والسيطرة او التحكم في العملية الاتصالية [١٠]، الزمن[١١] والذي يتضمن السرعة التي يتم بها ارسال المعلومات، واستمرت دراسات كثيرة في هذا الجانب.

والنوع الثاني رياضي قائم على الصرامة العلمية الجامدة المتمثلة في وضع مجموعة من المصفوفات والمعادلات الرياضية، ويتبنى هذا الاتجاه في قياس التفاعلية كل من فلورين همور وبيتر راخل وهما تابعان لمعهد الاتصالات عن بعد بالنمسا، وجرنت كيبن الذي يتبع معمل الاتصالات اللسانية بالنمسا، والكسندر راكي الذي يتبع معهد الاتصالات الصوتية بالمانيا، وقد قاموا بابحاث مشتركة لتطوير مقياس التفاعلية يعتمد على المطابقة في مواصفاته مع المقاييس الحرارية المستخدمة في علم الفيزياء، وذلك من خلال عمل مجموعة من المصفوفات والمعادلات الرياضية بالتطبيق على المحادثات التفاعلية، وقد بدأت ابحاثهم في عام ٢٠٠٤ ونظراً لغرابة استخدام هذا النمط من المعادلات الرياضية والمصفوفات استعان هولاء الباحثون

في بادئ الامر بالمدخل البديهي في محاولة لجعل الموضوع منطقي بالنسبة الى القراء عن طريق استهلال الدراسة بنموذج المحادثة القائمة على طرفين، من خلال تقديم اربع مصفوفات هي: صمت، او تفاعل المحادث الاول، وكذا صمت او تفاعل المحادث الثاني، وانتهت الدراسة بمجموعة من المعادلات الرياضية المعقدة لوصف التفاعل بين الطرفين.

وجرت عديد من الدراسات بهذا الشأن، وعلى الرغم من استشهاد هذه الدراسات بالعديد من اصحاب المنحنى الاول مثل Sally.J. McMillan & Rafaeli &Sudweeks & Sally.J. McMillan & Jang– Sun Hwang إلا ان منهجهم ونتائج ابحاثهم جاءت غامضة ويشوبها نوع من التعقيد والصرامة العلمية.

هذه الدراسات والأبحاث تؤكد أهمية العملية التفاعلية إذ انها الأساس الذي مكن الاعلام الرقمي لا سيما الصحافة الالكترونية من التفوق على الاعلام التقليدي، فضلا عن ذلك وفرة الانترنت، والأجهزة اللوحية التي تكون في متناول اليد، والتي يصعب التخلي عنها من قبل هذه الحقبة من تأريخ الاتصال.

ثالثاً: الاشكال التفاعلية في مواقع الصحف العراقية

تنحصر الاشكال التفاعلية في مواقع الصحف العراقية في الاتي:

- **البريد الالكتروني:** بدية نشأة البريد الاكتروني كانت عام ١٩٧١ من قبل الباحث راي توملينسون (Ray Tomlinson) الذي كان يعمل في شركة اربانت (ARPANET)[١٢] ، والبريد الالكتروني هو عبارة عن وسيلة لتبادل رسائل رقمية عبر الشبكة أو غيرها من شبكات حاسوبية متواصلة. يمكن استخدامه أيضًا في جلسات الأسئلة التفاعلية والإجابات واستخدمت الصحف البريد الالكتروني لغرف تحريرها، وكذلك استعانت بهذا البريد للتفاعل مع قرائها، إذ انه عندما زار الرئيس كلينتون الصين في عام ١٩٩٨، نشرت" يو إس إيه توداي" بريد مراسلها، وأعلنت في نسختها المطبوعة أن القراء يمكنهم إرسال أسئلة بالبريد الإلكتروني إلى المراسل الذي سافر مع الرئيس (Tanjev, 1999)

- **منتديات النقاش:**

كما تؤثر التفاعلية في تقديم المادة الإعلامية، واستخدامها على ادراك المستخدم لها، وقدرته على الاحتفاظ بها واسترجاعها بشكل إيجابي، ولذلك يسجل استخدام المادة الإعلامية التفاعلية حسب اهتمامات وخبرات المستخدمين المتنوعة، معدلات اعلى في الفهم والادراك والتذكر اعلى من استقبالها بشكل متتابع تقليدي يكون فيه المتلقي سلبياً (علم الدين، ٢٠٠٨، صفحة ١٩٥).

وهو ما يطلق عليه التحكم المدرك حيث يحاول البحث والتنقيب والتفتيش للحد من الغموض

الذي يواجهه، ولتحقيق ذلك يتفاعل مع الاخرين او مع النص او مع الوسيلة، فالمتلقي الذي يتفاعل مع الموقع الالكتروني بحيث يستطيع التعبير ووصف ما يدور في ذهنه اثناء التفكير، ويستطيع وصف الخطوات التي يتبعها، وتحديد العقبات التي تواجهه في حل المشكلات، يعد مفكرا تفكيرا ما وارء المعرفة ومن ثم لديه قدرة على تعديل مساره الذاتي، للوصول الى تحقيق أهدافه، وهذا ما يجعله اكثر مثابرة وفخراً بما انجزهُ (مؤيد، ٢٠١٤، صفحة ٣١٢).

مع ظهور الآليات التفاعلية المختلفة التي تتيحها المواقع الإخبارية والاجتماعية من النصوص الفائقة، والصور، والاصوات، وملفات الفيديو، والاشكال المتحركة، والتعليقات، تحولت تلك المواقع الى بيئة تتيح للافراد الاختيار بين اكثر من شكل للمواد الصحفية، وكذلك القدرة على الاتصال التزامني واللاتزامني في تلك البيئة، مما قد يؤثر على التفكير والفهم والملاحظة والوعي والاستكشاف والاستقراء والتحليل والتركيب وادراك العلاقات، والتفسير والمراقبة والضبط والتنبؤ لديهم (مؤيد، ٢٠١٤، صفحة ٣١١).

- **الاستفتاءات:** تعد من اكثر الأدوات استخداما في مواقع الصحف الالكترونية، وفيها تطرح الموضوعات والأفكار والشخصيات ويطلب من الجمهور الذي يتصفح ويتابع هذا الموقع باعطاء رأيه في تلك الأفكار والشخصيات، وفي حالات أخرى يطلب رأيه بمدى أهمية التحديثات التي أجرتها الصحيفة على موقعها الالكتروني.

- **خدمات الربط ما بين الموقع الالكتروني وحسابات الصحيفة على مواقع التواصل الاجتماعي:** ولاهمية مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة للافراد، وازدياد مستخدميها بسبب سهولة التسجيل فيها، وسرعة تفاعلها مع المجتمعات والافراد على اختلاف مستوياتهم التعليمية والثقافية، وبالتالي عمدت مواقع الصحف الالكترونية الى الاشتراك بمواقع التواصل الاجتماعي فأصبحت لديها حسابات على كافة مواقع التواصل الاجتماعي وربطت صفحاتها بتلك المواقع مع موقعها الالكتروني، وبالتالي أصبحت صفحات لها تنشر محتواها الإعلامي على تلك المواقع، بل ان بعض الصحف تنشر على صفحاتها الاجتماعية المقالات واعمدة الرأي قبل نشرها على موقعها الالكتروني مثال على ذلك صحيفة الزمان.

- **خدمات تعدد خيارات اللغة:** لان الجمهور العالمي متعدد اللغات، ولان القائمين بالاتصال لديهم اهداف واجندات في نشر محتواهم الإعلامي، كان لزاماً على تلك الصحف ان تنشر محتواها بأكثر من لغة عالمية، إذ نجد في مواقع العديد من الصحف خيارات اللغة وبامكان الاطلاع على محتوى الصحف باللغة التي يفهمها المتلقي.

الدراسة الميدانية

اولاً: تحديد خيارات المستخدمين، وتضمن قدرة مواقع عينة الدراسة على تقديم الخيارات للمستخدمين، وكما في الجدول ادناه.

جدول (١) يمثل تعدد الخيارات المتاحة للمستخدمين

تعدد الخيارات المتاحة للمستخدمين	الموقع				مج	النسبة
	المدى	الزمان	الدستور	طريق الشعب		
	ك	ك	ك	ك		
تقدم المعلومات الخدمية على الصفحة الرئيسة مثل الطقس، أسعار العملة	١	١	١	١	٤	١٠٠٪
تضع عدة اخبار على الصفحة الرئيسة	١	١	١	١	٤	١٠٠٪
مشاركة المنشور	١	١	١	١	٤	١٠٠٪
اعجاب	١	١	١	١	٤	١٠٠٪
طباعة المنشور	١	٠	1	١	٣	٧٥٪
خدمة RSS	١	١	٠	١	٣	٧٥٪
تستخدم بعض الموضوعات روابط إضافية	١	١	٠	١	٣	٧٥٪
تستخدم مع بعض الموضوعات وصلات الوسائط الفائقة Hypermedia	١	١	٠	٠-	٢	٥٠٪
عرض الوسائط المتعددة (فيديو)	١	٠	٠	٠	١	٢٥٪
تكبير وتصغير الخط	١	٠	٠	٠	١	٢٥٪
شريط الاخبار العاجلة	٠	١	٠	٠	١	٢٥٪
عرض وتذكير رغبة الاشتراك	١	٠	٠	٠	١	٢٥٪
خارطة موقع	١	٠	٠	٠	١	٢٥٪
وجود عرض تحرك لاهم الاخبار	٠	٠	١	٠	١	٢٥٪
طباعة النص	٠	٠	١	٠	١	٢٥٪
تضع اختيار اللغة على الصفحة الرئيسة	٠	٠	٠	٠	٠	
خدمة نقل الملفات	٠	٠	٠	٠	٠	٠٪
المجموع	١٢	٨	٧	٧	٣٤	٤٨,٥٣%

بينت نتائج الدراسة ان تعدد الخيارات للمستخدمين كانت ضعيفة فقد حصلت بشكل عام على نسبة (٤٨,٥٣٪). إذ حصلت كل من تقديم المعلومات الخدمية مثل الطقس وأسعار العملة وخيار وضع اخبار رئيسية على الصفحة الأولى ومشاركة المنشور، والاعجاب على نسبة (١٠٠٪) بينما كانت في المرتبة الثانية هي استخدامها طباعة المنشور، وخدمة RSS[١٣] (Rich Site Summary)، واضافة روابط إضافية لتعزيز موضوعاتها بنسبة (٧٥٪).

فيما حصلت على المرتبة الثالثة استخدامها لوصلات الوسائط الفائقة Hypermedia بنسبة (٥٠٪)، اما عرض وتذكير الرغبة في الاشتراك وعرض الفيديوهات، وتكبير وتصغير الخط، ووجود خارطة الموقع، وعرض حركي لاهم الاخبار، وطباعة النص فقد حصلت كل منها على (٢٥٪) من نسبة التفاعلية في المواقع عينة الدراسة.

بينما فشلت المواقع التي اخضعت للدراسة من الحصول على أي نسبة في خيارات اللغة، وهذا يشير الى محدودية تأثيرها في الجمهور العالمي، وهذه النتيجة تشير الى انها فشلت في عرض فكرتها للرأي العام العالمي، لا سيما ان الانترنت وسيلة عالمية ممكن ان يشاهد محتواها الإعلامي كل من يمتلك خط الانترنت على اختلاف ارض المعمورة، كما انها فشلت في عرض فكرتها للأفراد العراقيين من القومية الكردية على الرغم من ان الدستور العراقي اكد على ان العراق له لغتين هما العربية والكردية، وبالتالي يظهر ان مواقع الصحف العراقية لم تستطع إيصال صوتها الى الناطقين في اللغة الكردية فضلاً عن اللغات العالمية الأخرى، وبالتالي فشلت الصحف العراقية من الاستفادة خاصية الانتشار التي يوفرها الانترنت.

كما انها لم تستطع مواقع الصحف الالكترونية من الاستفادة من خدمة نقل الملفات FTP (File Transfer Protocol) الذي يسمح بنقل الملفات من كمبيوتر إلى آخر عبر شبكة الإنترنت، ويتم استخدامه عادةً من قبل المبرمجين ومصممي مواقع الويب عندما يريدون تحميل أو تنزيل صفحات الويب والنصوص والصور والمحتويات الأخرى، فضلاً من انه يمكن استخدام FTP من قبل المستخدمين العاديين الذين يرغبون في تنزيل ملفات كبيرة من الإنترنت على أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم.

ثانياً: إمكانية الاتصال ما بين المستخدمين ومحرري المواقع عينة البحث

ويقصد بها استجابة موقع الصحيفة على تساؤلات واستفسارات المستخدم سواء أكان بالوسائل مثل الرد على البريد الالكتروني او وسائل الاتصال الشخصي الأخرى أم باي وسيط الالكتروني، وكما في الجدول ادناه.

جدول (٢) يمثل إمكانية الاتصال بين المستخدمين ومحرري الصفحة

إمكانية الاتصال بين المستخدمين ومحرري الصفحة	الموقع				المجموع	النسبة
	المدى	الزمان	الدستور	طريق الشعب		
	ك	ك	ك	ك		
تضع بريد الكتروني واحد	٠	٠	٠	١	١	٢٥٪
تضع اكثر من بريد الكتروني	١	٠	٠	٠	١	٢٥٪
لا تحتوي على بريد سوى ارسال رسالة على اتصل بنا	٠	١	١	٠	٢	٥٠٪
تضع رقم موبايل واحد او اكثر	١	٠	٠	١	٢	٥٠٪
تضع خارطة لعنوان موقعها الجغرافي	١	٠	٠	٠	١	٢٥٪
تتيح إمكانية الاتصال بالمحررين	٠	٠	٠	٠	صفر	صفر
المجموع	٣	١	١	٢	٧	٣٣,٣٣٪

بينت نتائج الدراسة ان إمكانية الاتصال ما بين المستخدمين والقائمين على مواقع عينة البحث كانت ضعيفة بشكل عام حيث لم تتجاوز نسبة الـ (٣٣,٣٣٪). إذ ركز موقع صحيفتي الزمان والدستور على حصر عملية مراسلتهما من خلال نافذة محددة وهي ارسال رسالة الى موقع الصحيفة من خلال بوابة اتصل بنا، وهذه البوابة تفرض على المستخدم بريد الكتروني دقيق ومُستَخدَّم، وذكر الاسم وموضوع الرسالة، وعلى الرغم من ان هذا الاجراء يحفظ للصحيفة حق رفع الدعاوي على المتطفلين والذين يهاجمونها او ينشرون محتوى اعلامي معارض لبعض السياسات سواء كانت للدولة التي تتبع لها الصحيفة مكانياً او سياسياً او اقتصادياً. إلا انه في الوق نفسه يعيق من حرية التعبير لدى المرسل، ويحد من خصوصيته، لا سيما بعض الأشخاص قد يرغبون بإرسال وثائق مهمة عن الفساد او أي جانب سلبي ولا يريدون اظهار ومعرفة أسمائهم من قبل المؤسسات الإعلامية.

بينما ركز موقع المدى وطريق الشعب على عملية الاتصال الهاتفي ووضع ارقام هواتف ممكن للمستخدم الاتصال بهما، وفي الوقت نفسه أعطى الموقعين بريد الكتروني لكل منهما، وبذلك يحاولان التواصل مع قرائهما بالطرق المتاحة.

ومن هذه النتائج يظهر ان المواقع عينة الدراسة لم تستطع توفير قنوات للاتصال مع متابعيها، وبالتالي يتعذر عليها معرفة ردود افعالهم إزاء القرارات التي تتخذها او المحتوى الإعلامي الذي تنشره، وهي بالتالي لا تعطي فرصة لقرائها بإبداء رأيهم، وهذا يدفع جمهور مستخدمي الانترنت الى عدم التعرض لها، لان الجمهور يريد من يسمعه، ويناقشه، في المحتوى المقدم له.

ثالثاً: توفر خاصية الاتصال والتواصل والنقاش بين الجمهور المتابع(أي مع بعضهم البعض)

تسمح هذه الخاصة للنقاش بين الجمهور وتطوير الأفكار ومناقشة القضايا، وتوحيد الأفكار والرؤى إزاء بعض القضايا التي تهم الجمهور العام، كما يوفر لموقع الصحف أفكار جديدة لإنتاج محتوى اعلامي يتفق وتوجهات الجمهور، وكما في الجدول ادناه.

جدول (٣) يمثل إمكانية التواصل والاتصال والنقاش ما بين متابعي مواقع الصحف عينة الدراسة

إمكانية الاتصال الشخصي	الموقع				المجموع	النسبة
	المدى	الزمان	الدستور	طريق الشعب		
	ك	ك	ك	ك		
استخدامها لغرف الدردشة	٠	٠	٠	٠	٠	٠
استخدام مجموعات النقاش	٠	٠	٠	٠	٠	٠
الربط مع مواقع التواصل الاجتماعي للصحيفة	١	١	1	١	٤	١٠٠٪
المجموع	١	١	١	١	٤	٣٣,٣٣٪

أظهرت نتائج البحث ان مواقع الصحف الالكترونية لا تهتم كثيراً بتوفير مساحات للنقاش لدى جمهورها مع بعضهم بعض، وحصلت هذه الفئة لدى مواقع صحف العينة على (٣٣,٣٣٪). إذ حصلت خاصية ربط مواقع الصحف الالكترونية مع صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي على نسبة (١٠٠٪)، وهذا يعني ان مواقع صحف الالكترونية تهتم بالاتصال مع جمهورها عن طريق صفحات التواصل الاجتماعي، وهذا يعود الى ان المجتمع العراقي يهتم بصفحات التواصل الاجتماعي ولديه حسابات فيها إذ يبلغ عدد مستخدمي تلك المواقع اكثر من (٢٨) مليون مستخدم (مركز الاعلام الرقمي، ٢٠٢٢). وهو ما يسهم في انتشار محتواها في الفضاء الالكتروني.

في حين فشلت مواقع الصحف الالكترونية العراقية التي اخضعت للبحث من الاستفادة من خاصية غرف الاخبار ومجموعات النقاش التي توفرها شبكة الانترنت على الرغم من أهميتها في التواصل مع الجمهور، وهو يشير الى نقص في احترافيتها واستفادتها من هذه الوسيلة التفاعلية مما يجعلها مواقع مملة لا يستطيع الفرد البقاء عليها لعدة دقائق لانعدام الحوار الذي تفتقر اليه، ولاهمية الحوار والنقاش بين المتابعين في الجمهور النشط الذي يمتاز به مستخدمي الانترنت.

رابعاً: توفر إمكانية مراقبة متابعي مواقع صحف عينة البحث.

توجد خاصية مهمة في التفاعلية هي عملية تسجيل اعداد متصفحي الصحف الالكترونية فضلاً عن تطبيقات أخرى، وقد اجرى الباحث حصر لهذه التطبيقات، وكما مؤشرة في الجدول ادناه.

جدول (٤) يمثل توفر نظام المراقبة في مواقع الصحف عينة الدراسة

وجود نظام مراقبة	الموقع				المجموع	النسبة
	المدى	الزمان	الدستور	طريق الشعب		
	ك	ك	ك	ك		
عدادات الزوار	٠	٠	١	١	٢	٥٠٪
ملفات cookies files	١	٠	٠	٠	١	٢٥٪
خاصية التسجيل المطلوب	٠	١	١	١	٣	٧٥٪
عدد المشاهدات	١	٠	١	١	٣	٧٥٪
المجموع	٢	١	٣	٣	٩	٥٦,٢٥٪

بينت نتائج البحث ان نظام المراقبة في مواقع صحف العينة لا يزيد عن نسبة (٥٦,٢٥٪)، وهي نسبة متوسطة تشير الى ضعف مواقع الصحف الالكترونية العراقية في الاستفادة من هذه الأنظمة، إذ ظهرت توفر خاصية التسجيل المطلوب، وقياس عدد المشاهدات في المحتوى المنشورة بنسبة (٧٥٪)، بينما مقياس تسجيل عدد زوار الموقع الالكتروني كان بنسبة (٥٠٪)، إذ اظهر موقع صحيفة الدستور ان عدد زواره بشكل عام بلغ (٢٠٦٢٢٣٣).

في حين توفر خاصية ملفات الكوكيز cookies files كانت ضعيفة ولا تزيد عن نسبة (٢٥٪) على الرغم من أهمية هذه الخاصية إذ انها توفر للصحيفة تسجيل تفضيلات الزوار، وتسجيل الصفحات التي زارها المستخدم والفترة الزمنية التي تواجد عليها، وهي توفر للقائم بالاتصال العمل على تطوير المحتوى الإعلامي الذي يفضله الافراد. والكوكيز cookies files هي ملفات صغيرة تنشأ عند زيارتك لمواقع الويب المختلفة في خوادمها، تحفظ بها معلومات الدخول الخاصة

بك كالاسم والبريد الالكتروني، ومعلومات التصفح مثل التفضيلات، الصفحات التي شوهدت.

خامساً: إمكانية البحث عن الاخبار والمقالات والتحقيقات.

تضع العديد من مواقع الصحف الالكترونية محركات بحث تسهل للمستخدم إمكانية البحث.

جدول (٥) يمثل إمكانية البحث عن المعلومات

إمكانية البحث عن المعلومات	الموقع				المجموع	النسبة
	المدى	الزمان	الدستور	طريق الشعب		
	ك	ك	ك	ك		
محرك بحث في موقع الصحيفة	١	١	١	١	٤	١٠٠٪
توفر بحث في أرشيف الصحيفة	١	٠	٠	١	٢	٥٠٪
محرك بحث عام على شبكة الانترنت	٠	٠	٠	٠	٠	٠
المجموع	٢	١	١	٢	٦	٥٠٪

أظهرت نتائج البحث ان مواقع الصحف الالكترونية للصحف العراقية توفر محرك بحث في موقع الصحف الالكترونية بنسبة (١٠٠٪)، وهو ما يسهل للمتابع الوصول الى الموضوع الذي يبحث عنه بسهولة. وعلى الرغم من أهمية محرك الأرشيف في موقع الصحيفة الذي يمكن رواد المواقع من البحث عن الاخبار والمقالات والتحقيقات القديمة إلا ان العينة لم تتجاوز نسبتها عن (٥٠٪) من الصحف عينة البحث توفر محركات بحث لارشيفها الالكتروني، بينما فشلت مواقع الصحف العراقية في توفير محرك بحث عام على شبكة الانترنت.

سادساً: إضافة معلومات على موقع الصحيفة

يحدد إمكانية وجود أدوات تمكن المستخدمين من إضافة معلومات على موقع الصحيفة

جدول (٦) يمثل إمكانية إضافة معلومات على موقع الصحيفة

إضافة معلومات على موقع الصحيفة	الموقع				المجموع	النسبة
	المدى	الزمان	الدستور	طريق الشعب		
	ك	ك	ك			
توفر وسيلة واحدة لاضافة المعلومات	١	-	-	١	٢	٥٠٪
توفر وسيلتين لاضافة المعلومات	٠	٠	٠	٠	٠	٠٪
توفر ثلاث وسائل واكثر لاضافة المعلومات	٠	٠	٠	٠	٠	٠٪
المجموع	١	٠	٠	١	٢	٢٢,٢٢٪

بينت نتائج البحث ان مواقع الصحف العراقية لا تعطي أهمية لمشاركة قرائها بإضافة معلومات على المحتوى الإعلامي إذ بلغت حصة الجمهور (٢٢,٢٢٪)، وهي نسبة ضعيفة إذا ما نظرنا الى نشاط الجمهور، وحتى هذه المشاركة لم تكن سوى في صفحاتها بمواقع التواصل الاجتماعي، في حين خلت الصحف العراقية من مجموعات النقاش، والمنتديات، والمدونات التي يستطيع فيها القراء التعبير عن موقفهم من القضايا التي تطرحها صحف عينة البحث، كما توفر تلك الوسائل عرض أفكار جديدة قد لا تمتلكها الصحف العراقية ومحرريها.

وبالتالي لم توفق صحف العينة من كسب جمهور متزايد لمتابعتها بل هاجرها قسم واسع من الجمهور العراقي وهذا ما تم تأشيره من عدادات ونظام المراقبة الموجود في بعض مواقع الصحف العراقية، إذ نلاحظ ان بعض الاخبار والمقالات لا يزيد عن قرائها عن ١٠ قراء او عدد الداخلين على موقع الصحيفة لا يزيد عن بضعة الاف من الجمهور العراقي، واذا قارنا هذا العدد بأحصائيات مستخدمي الانترنت في العراق الذي يبلغ اكثر من (٣١) مليون (الكبيسي، ٢٠٢٢) من اصل (٤١) مليون الذي يمثل عدد سكان العراق سنجد هناك ضعف كبير في متابعة الجمهور العراقي لمواقع الصحف الالكترونية، والحالة تسوء اكثر اذا نظرنا انها موجهة للناطقين في اللغة العربية.

سابعاً: الترابطية النصية في مواقع الصحف العراقية.

تمكن هذه الخاصية من سهولة توصل المستخدم الى البيانات والمعلومات المطلوبة بكل يسر وسهولة، وكما في الجدول ادناه.

جدول (٧) يمثل الترابطية النصية في مواقع الصحف عينة الدراسة

الترابطية النصية في مواقع الصحف	الموقع				المجموع	النسبة
	المدى	الزمان	الدستور	طريق الشعب		
	ك	ك	ك	ك		
روابط من اعلى الى اسفل الصفحة	١	٠	٠	٠	١	٢٥٪
روابط من الصفحة الرئيسة الى باقي الصفحات	١	١	١	١	٤	١٠٠٪
روابط نحو مواقع ذات صلة	٠	١	٠	٠	١	٢٥٪
المجموع	٢	٢	١	١	٦	٦٦,٦٧٪

بينت نتائج البحث ان الصحف العراقية استطاعت توفير الترابطية النصية في مواقعها الالكترونية إذ بلغت نسبتها (٦٦,٦٧٪). إذ كانت نسبة الترابطية من حيث ترابط الصفحة الأولى مع بقية الصفحات الداخلية الأخرى عالية أي بنسبة (١٠٠٪)، بينما الربط من اعلى

الصفحة الى اسفلها، والربط نحو مقواقع ذات صلة كان ضعيف حيث لم يتجاوز (٢٥٪)، إذ كان هناك ترابط ما بين موقع صحيفة الزمان وموقع قناة الشرقية، كما ان موقع صحيفة المدى تتوفر فيه خاصية الربط من الأعلى الى الاسفل في حين لا ترتبط هذه المواقع مع مواقع أخرى لها أهمية بالنسبة للجمهور العراقي.

ثامناً: الأدوات التفاعلية في مواقع الصحف العراقية.

توفر مواقع الصحف الالكترونية أدوات تفاعلية عدة لجذب القراء لها، والاستفادة من الخاصية التي توفرها الشبكة العنكبوتية، وكما في الجدول ادناه.

جدول (٨) يمثل اهم الأدوات التفاعلية في مواقع الصحف عينة الدراسة

الأدوات التفاعلية في مواقع الصحف	الموقع				المجموع	النسبة
	المدى	الزمان	الدستور	طريق الشعب		
	ك	ك	ك	ك		
التعليق	١	٠	٠	١	٢	٥٠٪
الاستطلاعات	١	٠	١	٠	٢	٥٠٪
قوائم الإفادة والاشتراك	١	١	١	١	٤	١٠٠٪
الاعجاب	١	١	١	١	٤	١٠٠٪
المجموع	٤	٢	٣	٣	١٢	٧٥٪

أظهرت نتائج البحث ان لدى مواقع التواصل الاجتماعي أدوات تسهم في تعزيز التفاعلية في تلك المواقع، إذ ظهرت أداة الاعجابات واداة قائمة الإفادة من الاشتراك بنسبة (١٠٠٪)، وهذا يشير الى ان مواقع الصحف الالكترونية العراقية توفر ادة الاعجاب، إلا ان ما يعيبها انها لا توفر في الوقت نفسه أداة معارضة الاعجاب (dislike)، بينما كانت في المرتبة الثانية كل من فئتي التعليق، والاستطلاعات بنسبة (٥٠٪).

تاسعاً: صفحات مواقع التواصل الاجتماعي

في مواقع الصحف الالكترونية العالمية تعمل الصحف على ربط موقعها مع صفحاتها وقنواتها على مواقع التواصل الاجتماعي للسيطرة على جمهور الانترنت أينما يكون ويتصفح، والجدول ادناه يوضح ذلك.

جدول (٩) صفحات وقنوات التواصل الاجتماعي المرتبطة بالموقع الالكتروني للصحيفة

منصات التواصل الاجتماعي المرتبطة في مواقع الصحف العراقية	الموقع				المجموع	النسبة
	المدى	الزمان	الدستور	طريق الشعب		
	ك	ك	ك	ك		
فيس بوك	١	١	١	١	٤	١٠٠٪
تويتر	٠	١	١	١	٣	٧٥٪
يوتيوب	١	٠	١	١	٣	٧٥٪
انستغرام	١	٠	١	١	٣	٧٥٪
تلغرام	٠	٠	٠	١	١	٢٥٪
محطة إذاعية	١	٠	٠	٠	١	٢٥٪
بلس كوكل	٠	٠	١	٠	١	٢٥٪
واتساب	٠	٠	٠	٠	٠	٠٪
المجموع	٤	٢	٥	٥	١٦	٥٠٪

أظهرت نتائج البحث ان مواقع الصحف الالكترونية العراقية ترتبط بموقع الفيس بوك بنسبة (١٠٠٪)، ويظهر من ذلك رؤية صحيحة لتلك الصحف، حيث ان الجمهور العراقي لا زال يفضل تسجيل حساباته على موقع الفيس بوك خلافاً لبقية مواقع التواصل الأخرى، وذلك لسهولة استخدامه، ويبلغ عدد مستخدمي الفيس بوك في العراق (١٨,٨٥) مليون مستخدم، وبالتالي نجحت صحف العينة في الاستفادة من هذه الميزة التي توفرها شبكة الانترنت، واستطاعت ان تكون في صفحات الفيس بوك لدى مستخدمي الفيس بوك في العراق.

بينما كانت في المرتبة الثانية كل من تويتر، ويوتيوب، انستغرام بعد ان استخدمتها صحف العينة بنسبة (٧٥٪)، وهي ايضاً نجحت في استغلال هذه الصفحات التي توفرها خاصية الانترنت لا سيما اذا عرفنا ان مستخدمي الانستغرام في العراق يبلغ اكثر من (١٥,٤٥) مليون مستخدم نشط على إنستغرام، و(١,٩) مليون مستخدم لـ»تويتر (مركز الاعلام الرقمي، ٢٠٢٢). في حين كانت بالمرتبة الثالثة من حيث الاستخدام هي تلغرام، ومحطة إذاعية، وبلس كوكل بعد ان حصلت كل منها على نسبة (٢٥٪).

اما الواتساب فلم يستخدمه أي موقع من مواقع الصحف الالكترونية، على الرغم من ان رئيس تحرير جريدة الزمان الأستاذ الدكتور احمد عبدالمجيد يرسل لكافة زملائه وطلبته، والمجموعات التي لديه اشتراك فيها نسخة الكترونية بصيغة pdf بواسطة الواتساب[٤١].

عاشراً: مواقع الصحف العراقية الأكثر تفاعلية

يسعى هذا الجدول على توضيح مواقع الصحف العراقية التي تمتلك اكثر التطبيقات التي تسمح بالمستخدم الاستفادة منها اثناء تصفحه تلك المواقع، وكما في الجدول ادناه.

جدول (١٠) يمثل الصحف الاكثر تفاعلية

الصحف	المدى	الزمان	الدستور	طريق الشعب	مج	النسبة
تعدد الخيارات	١٢	٨	٧	٧	٣٤	٣٥,٤٢
إمكانية الاتصال بين المستخدمين ومحرري الصحيفة	٣	١	١	٢	٧	٧,٢٩
إمكانية الاتصال الشخصي بين المستخدمين	١	١	١	١	٤	٤,١٦
وجود نظام مراقبة	٢	١	٣	٣	٩	٩,٣٨
إمكانية البحث عن المعلومات	٢	١	١	٢	٦	٦,٢٥
إضافة معلومات على موقع الصحيفة	١	٠	٠	١	٢	٢,٠٨٣
الترابطية النصية في مواقع الصحف	٢	٢	١	١	٦	٦,٢٥
الأدوات التفاعلية	٤	٢	٣	٣	١٢	١٢,٥
الصفحات والقنوات المرتبطة في مواقع الصحف العراقية	٤	٢	٥	٥	١٦	١٦,٦٧
المجموع	٣١	١٨	٢٢	٢٥	٩٦	١٠٠
	٣٢,٢٩	١٨,٧٥	٢٢,٩٢	٢٦,٠٤١		

أظهرت نتائج الدراسة ان موقع صحيفة المدى احتل المرتبة الأولى من بين مواقع عينة الدراسة بعد ان حصل على (٣١) تكراراً، أي بنسبة (٣٢,٢٩٪)، بينما حصل على المرتبة الثانية موقع صحيفة طريق الشعب بعد ان جمع (٢٥) تكراراً، أي بنسبة (٢٦,٠٤٪)، ويرى الباحث ان احدهما يُعد الموقع الرسمي الناطق باسم الحزب الشيوعي العراقي وهو موقع طريق الشعب، في حين الأولى يترأسها الصحفي فخري كريم وهو ايضاً ذا توجهات شيوعية وسبق وان كان المدير المالي للحزب الشيوعي العراقي في سبعينات القرن الماضي كما انه عمل في صحيفة طريق الشعب قبل تأسيس مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون، ويبدو ان هذين الموقعين يسعيان الى استقطاب الجمهور المتابع للصحف على الانترنت كما انهما لهما دور في تنشيط الحياة الثقافية في العراق نتيجة لما يقومان به من حراك ثقافي وإقامة المعارض الفنية والكتب.

بينما احتلت المرتبة الثالثة موقع صحيفة الدستور العراقي، والمرتبة الأخيرة موقع صحيفة الزمان العراقية على الرغم من أهميتها التي تأتي من أهمية مؤسسها الصحفي العراقي سعد

البزاز والذي يدير مؤسسة إعلامية كبرى من ضمنها قناة الشرقية والشرقية نيوز التي تستقطب اعداد كبيرة من المتابعين العراقيين والعرب.

احد عشر: الاستنتاجات

- لا يوجد اهتمام عالي من قبل المؤسسات الإعلامية العراقية بالمواقع الالكترونية، وليست لديها الرغبة بالانتشار الإقليمي والدولي.
- لم تستطع مواقع الصحف العراقية من تقديم خدمات الكترونية لجمهورها سواء العربي والاجنبي.

اثنا عشر: المقترحات

- دعوة المؤسسات الإعلامية العرقية الى الاهتمام بمواقعها الالكترونية، واجراء تعديلات على تصميم تلك المواقع لزيادة التفاعلية.
- دراسة ربط مواقع الصحف الالكترونية مع مواقع المؤسسات العالمية لتعزيز التعاون الثقافي والإعلامي بين المؤسسات الإعلامية، ولتنشيط التفاعلية.
- فتح قنوات للاتصال مع الجمهور المتابع لتلك المواقع الالكترونية لإيجاد مساحات للحوار المتبادل.

المراجع والمصادر

Fang, I. (1997). A History of Mass Communiction, Six Information Revolutions. Boston: Focal Press.

Heeter, C. (2000). Interactivity in the Context of Designed Experiences. Journal of Interactive Advertising, 1(1). Retrieved November 11, 2022, from https://www.researchgate.net/publication/271928171_Interactivity_in_the_Context_of_Designed_Experience

Jensen, J. (2000). "Interactivity: Tracking a New Concept in Media and Communication Studis. (P. Mayer, Ed.) Oxford: Oxford University Press.

L. H., & L. J. (1998). Interactivity Re-examined:A Baseline Analysis of Early Business Web Sites. Journal of Broadcasting & Electronic Media. Retrieved from https://www.tandfonline.com/action/showCitFormats?-doi=10.1080%2F08838159809364462

McMillan, S. J., & Downes, E. J. (1998). Interactivity: A qualitive Exploration of Definitions and Models, Paper Presented to the AEJMC Annual Convention. Baltimore.

Newhagen, J. E. (1995, September). Nightly@nbc.com: Audience Scope and the Perception of interactivity in viewer Mail on the internt. Journal of communicationm.

Pedersen, B. T. (2006). A study of the concept of Interactivity as it Applies to Online Newspapers. West Virginia : West Virginia University: Periey Isaac Reed School of Journalism.

Severin, W. J., & Tankard, J. W. (1996). Communication Teories: Origins, Methods and Uses in the Mass Media. New York: Longman.

T. S. (1999). Interactive Options in Online Journalism: A Content Analysis of 100 U.S. Newspapers. Journal of Computer Mediated Communication (JCMC). Retrieved 3 13, 2021, from https://onlinelibrary.wiley.com/doi/full/10.1111/j.1083-6101.1999.tb00331.x.

درويش اللبان. (٢٠٠٥). الصحافة الالكترونية- دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

صفاء الكبيسي. (٢٠ شباط, ٢٠٢٢). العراق: ٢٨ مليون مستخدم نشط لمواقع التواصل. تاريخ الاسترداد ١٩ تشرين الثاني, ٢٠٢٢، من العربي الجديد: https://bit.ly/3G0ne4i

محمود علم الدين. (٢٠٠٨). الصحافة الالكترونية. القاهرة: دار السحاب.

مركز الاعلام الرقمي. (١٩ شباط, ٢٠٢٢). مركز الإعلام الرقمي: ٢٨ مليون مستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي في العراق. تاريخ الاسترداد ١١ تشرين الثاني, ٢٠٢٢، من الاعلام الرقمي: https://bit.ly/3G0ne4i

مركز الاعلام الرقمي. (١٩ شباط, ٢٠٢٢). مركز الإعلام الرقمي: ٢٨ مليون مستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي في العراق. تاريخ الاسترداد ١٣ تشرين الثاني, ٢٠٢٢، من مركز الاعلام الرقمي: https://bit.ly/3G0ne4i

موقع صحيفة الدستور. (١٣ تشرين الثاني, ٢٠٢٢). الرئيسية. تم الاسترداد من صحيفة الدستور: https://www.addustor.com/

موقع صحيفة الزمان. (١٣ تشرين الثاني, ٢٠٢٢). الرئيسية. تم الاسترداد من موقع صحيفة الزمان: https://www.azzaman.com/

موقع صحيفة المدى. (١٣ تشرين الثاني, ٢٠٢٢). الرئيسية. تم الاسترداد من موقع صحيفة المدى: https://almadapaper.net/

موقع صحيفة طريق الشعب. (١٦ تشرين الثاني, ٢٠٢٢). الرئيسية. تم الاسترداد من موقع صحيفة طريق الشعب: https://www.tareeqashaab.com/

هيثم جودة مؤيد. (كانون الثاني, ٢٠١٤). العلاقة بين التفاعلية بالمواقع الالكترونية الصحفيةوالاجتماعية والمهارات ما وراء المعرفيةلدى مستخدمي تلك المواقع. المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، الصفحات ٣١١-٣٩٨.

عويش هرمز م. . (٢٠٢٢). الإتصال ما بعد التفاعلية دراسة لبناء إنموذج لسريان الإتصال في مواقع التواصل الاجتماعي. Al–Bahith Al–A'alami, ١٤(٥٥), ٥٧–٧٦. https://doi.org/10.33282/abaa.v14i55.864

الهوامش:

1. اعتمد الباحث على الصحف ومواقعها الالكترونية الملتزمة بالصدور منذ صدورها وحتى الان حسب كتاب جمهورية العراق، وزارة الثقافة، دار الكتب والوثائق، المكتبة الوطنية، ذي العدد ٢٧٥٦ في ١/ شباط/ ٢٠٢٠.
2. تعرض موقع جريدة الصباح العراقية عام ٢٠١٨ الى الاخلاق نتيجة خلافات متعددة مع الشركة المستضيفة للموقع، ونشرت اعتذار بذلك الى جمهورها على رابط شبكة الاعلام العراقي بتأريخ ٦/ كانون الأول/ ٢٠١٨، .https://www.ina iq/78029--.html وبتأريخ 8/ كانون الثاني نشرت موقعها الجديد على شبكة الاعلام العراقي، وكالة الانباء العراقية على الرابط: https://www.ina.iq/79469--.html ، وايضا في ٢٣/ شباط/٢٠١٩ نشرت موقعها الالكتروني على موقع وكالة الانباء العراقية إلا انه لم يكن بالمستوى المطلوب وايضاً تعرض الى العديد من الإخفاقات، راجع الرابط: https//:www. ina.iq/82088--.html ثم لم يستمر طويلا» وتم اغلاقه لاسباب متعددة، واخذت تنشر محتواها على موقع شبكة الاعلام العراقي وعلى صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي على شكل pdf.
3. لجنة الخبراء مؤلفة من كل:

1. أ.د. فريد صالح فياض، أستاذ المنهجية في جامعة تكريت/ كلية الآداب/ قسم الاعلام.
2. أ.د. يوسف حسن محمود ، أستاذ النظريات في جامعة تكريت/ كلية الآداب/ قسم الاعلام.
3. أ.م.د. إبراهيم صابر عبدالعزيز الرفاعي أستاذ إدارة المؤسسات الإعلامية في جامعة تكريت/ كلية الآداب/ قسم الاعلام.
4. ويقصد به إجابة إدارة موقع الصحيفة على تساؤلات واستفسارات المستخدم.
5. ويقصد بها سهولة حصول المستخدم على المعلومات.
6. ويقصد استخدام المستخدم وسائل الاتصال للتواصل مع القناة الإعلامية.
7. ويقصد به الوسائل المتاحة للمستخدمين من أجل الإضافة على المادة المنشورة على الموقع.
8. ويقصد به مراقبة الموقع الإلكتروني للمستخدمين.
9. وهو يشير الى ضرورة ان يكون الاتصال ذا اتجاهين حتى يمكن ان يطلق عليه اتصالاً فعالاً.
10. وتعني سيطرة المستقبل على العملية الاتصالية، وتأخذ السيطرة في هذه الدراسة شكلين هما التحكم في التصفح والابحار، والتحكم في الاختيار بين البدائل المتاحة.
11. وهو عنصر مهم من عناصر الاتصال التفاعلي ويعتبر احد مقوماته الأساسية، ويعني مدى السرعة التي يتم من خلالها ارسال المعلومات الى المتلقي، وكذلك الوقت الذي يستغرقه المستقبل في البحث عن المعلومات، ووقت التحميل المستغرق في تحميل المحتوى المعروض على الموقع.
12. Advanced Research Projects Agency Network
13. خدمة RSS هي عبارة عن وسيلة سهلة تمكنك من الحصول على آخر الأخبار فور ورودها على مواقعك المفضلة على شبكة الإنترنت. فبدلاً من فتح صفحات المواقع والبحث عن المواضيع الجديدة، فإن خدمة RSS تخطرك بما يستجد من أخبار ومواضيع على تلك المواقع فور نشرها.
14. ملاحظة اشرها الباحث من خلال وصول نسخة يومياً من صحيفة الزمان بصيغة pdf اليه عبر تطبيق الواتساب.